صلي الله عليه وسلم والخطاب لقريش ولفظة صاحب
تضاف تارة الي المحبوب الادني كما هنا وتارة الي الاعلي
كقولنا صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم وتامل
كيف قال صاحبكم ولم يقل محمدا تاكيدا لاقامة الحجة عليهم
بانه صاحبهم وهم اعلم الخلق به وبحاله واقواله
واعماله وانهم لا يعرفونه بكذب ولا غي ولا ضلال
ولا يتهمون عليه احدا واحدا قط وقد نبه تعالي
علي ذلك بقوله ام لم يعرفوا رسولهم وبقوله وما
صاحبكم بمجنون وقوله تعالي وما ينطق عن
الهوي نزلت لما قالت قريش ان محمدا يقول
القران من تلقاء نفسه وقوله وما ينطق عن
الهوي دليل علي انه ما ضل وما غوي تقديره كيف
يضل او يغوي وهو لا ينطق عن الهوي وانما يضل
من يتبع هواه ويدل عليه قوله تعالي ولا تتبع الهوي
فيضلك عن سبيل الله وقال تعالي فلا ما ضل وما غوي
بصيغة الماضي وقال هنا وما ينطق عن الهوي بصيغة
المضارع وهو ترتيب في غاية الحسن ما ضل حين
اعتزلكم وما تعبدون وما غوي حين اخذ لا نفسه
وما ينطق عن الهوي الان حين ارسل اليكم وجعل هذا
عليكم فلم يكن اولا ضالا ولا غاويا وصار الان منقذا
من الضلال ومرشدا وهاديا ولم يقل وما ينطق بالهوي

لان



لان نفي نطقه عن الهوي ابلغ فانه يتضمن ان
نطقه لا يصدر عن هوي واذا لم يصدر عن هوي
كيف ينطق به فيتضمن نفي الامرين نفي الهوي عن
مصدر النطق ونفيه عن النطق ونطقه بالحق
ومصدره الهوي والرشاد لا الغي والضلال
فمن علي ذلك علي بما هو هواي من جعلها
بمعني الباء اي وما ينطق بالهوي اي ما يتكلم
بالباطل والهوي مقصور مصدر هويته من باب
تعب وهو محبة النفس الامارة وانما سمي الهوي
هوي بصاحبه قال تعالي ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدا من الله الاية وقال صلي الله عليه
وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالمنجيات
خشية الله في السر والعلانية والحكم بالعدل
في الرضي والغضب والاقتصاد في الفقر والغنا
والمهلكات شح مطاع وهوي متبع واعجاب
المرء برايه رواه البزار عن انس وقال صلي الله
عليه وسلم ما تحت ظل السما من اله هو يعبد من
دون الله اعظم عند الله من هوي متبع رواه
الطبراني عن ابي امامة قيل لان يحيي حاتم بعض
الحكما من غلب هواه علي عقله افتضح وقال ابن
دريد هي مقصورة وافة العقل الهوي فمن علي

Copyright © King Saud University